الأستاذ أبو الفضل ابن الشيخ عبد الشكور السنوري

الكواكب اللماعة

في تحقيق المسمى

بأهل السنة والجماعة

مكتبة ومطبعة "كرياطه فوترا" سماراغ

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين

الكواكب اللماعة
في تحقيق المسمى
بأهل السنة والجماعة

١٣٨٦

تأليف الأستاذ أبو الفضل ابن الشيخ عبد الشكور السنوري الباعيلاني

مكتبة ومطبعة "كرياطه فوترا" سماراغ

بخط احمد سيوطي غفره الله ولوالديه آمين

٢ رمضان ١٤٢٨هـ

الفقير إلى العزيز الكريم عبد الله الشاكر

(تنبيه)

ينبغي ان تعلّم وتُقرأ هذه الرسالة المختصرة في جميع المعاهد والمدارس المؤسسة باهل السنة والجماعة ليتنور التلامذة والمدرسون بنور الحق. ولايشتبه عليهم شبه اهل الباطل والزيغ من الفرق ❊

(مقدمة الكاتب)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من أنزل القرآن تذكرة للمؤمنين. ونصلي ونسلم على من قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد فقد أرسل إليّ الأستاذ اللوذعي أبو الفضل بن الشيخ عبد الشكور السنوري الباعيلاني. نسخة الكواكب اللماعة في تحقيق المسمى بأهل السنة والجماعة. فرأيتها موافقة للصواب. وزادا قيما لذوي الألباب. فقدمتها إلى مؤتمر نهضة العلماء الثالث والعشرين بسالاجاوى الوسطى. فاستحسن المؤتمرون تلك النسخة. وقابلوها بالشكر والمحمدة. فقرروا إليها بإقامة لجنة التصحيح. فعقد مجلسها في ديناهار جومباغ في آخر سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وثمانين ١٣٨٣. من هجرة سيد المرسلين. الموافق لأواسط مليو سنة أربع وستين في القرن

التاسع عشر من ميلاد ابن مريم الابر. حضره وجهاء النهضة.
منهم الشيخ بصري شنسوري، والاستاذ عدلان علي، والشيخ
خليل، والشيخ منصور انور، وهم من اكابر علماء النهضة بجومباغ
والاستاذ تريحان أجهوري قدس، والشيخ عبد المجيد من
فليمباغ سومطرة. والاستاذ رادين محمد الكريم سالا. والشيخ
محمد الباقر مرزوقي جاكرتا. والفقير عبد الجليل حميد قدس.
وهما كاتبا الادارة العالية للنهضة (١) وغيرهم من العلماء الكرام
والجهابذة الفخام. وعلى قرار ذلك المجلس انظم هذه النسخة
الاخيرة. ثم عرضتها لجناب المؤلف. فكانت مصححة تليق
ان يعتمدها المسترشدون. لدفع شبه اهل الفسق الذين باهل
السنة والجماعة يدعون. وكل حزب بما لديهم فرحون. وكل يدعي
وصلا بليلى. وليلى لن تقر به عيونا. هذا فنسأل الله ان ينفعها
النفع العميم. ويجعلها وسيلة لنيل رضاه في جنات النعيم.

الكاتب:
ابو حمدان عبد الجليل حميد قدس
الكاتب الثاني للادارة العالية
لحزب نهضة العلماء

(١) منهم الاستاذ نور خليل مرتاقورا كليمنتان.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من اهل السمع والطاعة. ووفقنا لاتباع السنة وملازمة الجماعة. وأشهد أن لا اله الا الله وحده شهادة هي افضل زاد وخير بضاعة. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اوجب الله علينا اتباعه. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص باعظم شفاعة صلاة وسلاما يعمان آله واصحابه وأشياعه واتباعه.

(اما بعد) فيقول الفقير الى عفو ربه الغفور، احمد ابو الفضل بن عبد الشكور المقيم بسنوري، خلصه الله من كل ملم ديجوري. قد افترق المسلمون اليوم وتحزبوا وتجمعوا وتعصبوا. وكل فرقة تدعي على السنة وأن غيرها على البدعة. وكل حزب بما لديهم فرحون. وكل فرقة برأيهم متبجحون والناس اليهم يستميلون. حتى التبست

على كثير من الناس. وكثر بينهم التساؤل عن حقيقة اهل السنة والجماعة. وعمن يستحق ان يُرسَم بهذا الرسم فحملني النظر الى الأمة بعين الرحمة. على بيان هذه المسألة المهمة. وكشف هذه الواقعة الملمّة. لانقاذهم من عواصف الشبه وظلمات البدع المدلهمّة. فصنفت هذه الرسالة وسميتها بالكواكب اللمّاعة. فى حقيقة المسمى باهل السنة والجماعة. والله اسأل التوفيق والاعانة. بالهداية وحسن الابانة. هذا اوان الشروع فى المقصود. بعون الله الملك المعبود.

(مقدمة)

اعلم ان المسلمين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم امة واحدة لم يختلفوا فى عقائدهم ولا فى اعمالهم اختلافا يؤدى الى التفرق والتحزب والتعصب كما مدحهم الله بذلك فى كتابه الكريم. ثم لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صار ابو بكر

رضي الله عنه خليفة له. ثم تولّى بعده باستخلاف منه عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ولم يظهر فيهم خلاف الا ما قلّ ممّن
لم يُعتبر بخلافه فلما صارت الخلافة الى عثمان رضي الله عنه
ظهر الاختلاف ظهورًا ما. ثم لما صارت الى علي كرم الله وجهه
اشتدّ ظهوره فحينئذ تفرق الناس واختلفت آراؤهم
وتشعبت اهواؤهم وخرجت طائفة من طاعته ونصبوا له
راية الخلاف وناجزوه بالقتال فسمي هؤلاء بالخوارج ويبقى
هذا الاسم لمن سلك مسلكهم ورأى رأيهم. وافرطت طائفة
اخرى في حبه. واشتدّ تعصبهم له وتغالوا في ذلك فسمي
هؤلاء الشيعة ويبقى هذا الاسم لمن كان على مذهبهم الى
اليوم. وافترقت كلّ من هاتين الطائفتين الى فرق اخرى.
وكلّ من تلك الفرق يدعو الناس الى رأيه ومذهبه. ثم لم
تزل فرقة تظهر اثر اخرى. حتى يفترق الناس الى فرق
كثيرة وكلّ يزعم انه على الحق فلم يزالوا يزدادون اختلافا.

حتى اذا لم يبق من قرن التابعين الا القليل ظهرت فرقة
اخرى سموا انفسهم باهل العدل والتوحيد وهم المعتزلة.
وحينئذ حدث اسم اهل السنة والجماعة للذين لازموا
سنة النبى صلى الله عليه وسلم وطريقة الصحابة فى العقائد الدينية
والاعمال البدنية والاخلاق القلبية. فمن اشتغل منهم
باقامة الحجج والدلائل العقلية والنقلية للامور
الاعتقادية سمى بالمتكلمين او اهل الكلام. ومن اشتغل
منهم بعلم العبادات البدنية والمعاملات والمناكحات
والفتاوى فى الاقضية والحكومات ونحو ذلك سمى بالفقهاء
او اهل الفقه. ومن اشتغل منهم بجمع الاحاديث النبوية
وتمييز صحيحها من غيره ونحو ذلك سمى بالمحدثين او اهل
الحديث ومن اشتغل منهم بالاعمال الظاهرة وتصفية
القلوب عن الاخلاق المذمومة وتحليتها بمكارمها سمى
بالصوفية او اهل التصوف. قال ابن خلدون فى مقدمته

إن الفقه المستنبَط من الادلّة الشرعية كثر فيه الخلاف بين المجتهدين باختلاف مَدارِكهم وانظارهم خلافاً لابد من وقوعه. واتسع فى الملّة اتّساعاً عظيماً. وكان للمقلّدين ان يُقلّدوا مَن شاؤا. ثم لما انتهى الامر الى الائمة الاربعة وكانوا بمكان من حسن الظن اقتصر الناس على تقليدهم. فاقيمت هذه المذاهب الاربعة اصُولاً للملّة. ومعلوم ان لهؤلاء الائمّة الاربعة حظاً اَوفر فى الامور الاعتقادية والاحاديث النبوية والاعمال القلبية كما هو ظاهر لمن تأمّل سِيَرهم. وانما كان أعظم اشتغالهم بعلم الفقه لانه كان هو الاهمّ فى زمانهم. واما البدَع والاَهواءُ فى الامور الاعتقادية والادواءِ القلبية وان وُجدت فى زمانهم لكن لم ينتشر فى الاَقطار شَرُّها. ولم يَعْظُم فى الخلق شرّها. وبعد هؤلاء الائمة الاربعة ازدادت البدع والاهواء قوة وانتشاراً. وتَطايَرتْ فى اقطار الارض شِرارًا. فحينئذ قامت ائمة

الذين من اهل المذاهب الاربعة للذب والنضال عما كانوا عليه من العقائد التي عليها السلف الصالح حتى انتهى الامر الى الامامين ابي الحسن الاشعري، وابي منصور الماتريدي رضي الله عنهما فقاما احسن قيام للذب والنضال عما كانوا على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقة اصحابه. فالاول على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه والثاني على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه كما سيأتي. ونالا بذلك مكانا من حسن الظن عند الناس فاكتفوا بمذهبيهما وصاروا طائفتين. أشاعرة وماتريدية. واختصا من بين سائر المسلمين في عرف اهل العلم باسم اهل السنة والجماعة تمييزا لهما من المعتزلة وغيرهم من سائر اهل البدع والاهواء. ولما كان اهل الحديث واهل التصوف لم يخالفوا الاشاعرة ولا الماتريدية دخلوا ايضا تحت هذا الاسم. اعني اهل السنة والجماعة كما سيأتي ❊

(فصل) قال الرملى فى شرح المنهاج . والمبتدع من
خالف فى العقائد ما كان عليه اهل السنة مما كان عليه النبى
صلى الله عليه وسلم واصحابه ومن بعدهم . والمراد بهم فى الازمنة المتأخرة
اماماها ابو الحسن الاشعرى وابو منصور الماتريدى واتباعهما
اه وقال مرتضى الزبيدى فى الفصل الثانى من مقدمة شرح
كتاب قواعد العقائد من الاحياء : اذا اطلق اهل السنة
والجماعة فالمراد بهم الاشاعرة والماتريدية . قال الخيالى
فى حاشية على شرح العقائد الاشاعرة هم اهل السنة والجماعة
هذا هو المشهور فى ديار خراسان والعراق والشام واكثر
الاقطار . وفى ديار ما وراء النهر يطلق ذلك على الماتريدية
اصحاب الامام ابى منصور اه وقال الكستلى فى حاشيته
عليه . المشهور من اهل السنة فى ديار خراسان والعراق والشام
واكثر الاقطار هم الاشاعرة اصحاب ابى الحسن الاشعرى
اول من خالف ابا على الجبائى ورجع عن مذهبه الى السنة

اى طريق النبى صلى الله عليه وسلم والجماعة اى طريقة الصحابة رضى الله عنهم
وفى ديار ماوراء النهر الماتريدية اصحاب ابى منصور الماتريدى
وبين الطائفتين اختلاف فى بعض الاصول . كمسألة
التكوين ومسألة الاستثناء ومسألة ايمان المقلد . والمحققون
من الفريقين لا ينسب احدهما الأخرى الى البدعة والضلالة
اهـ وقال ابن السبكى فى شرح عقيدة ابن الحاجب اعلم ان
اهل السنة والجماعة كلهم قد اتفقوا على معتقد واحد فيما
يجب ويجوز ويستحيل وان اختلفوا فى الطرق والمبادى
الموصلة لذلك او فى لمية ما هنالك . وبالجملة فهم
بالاستقراء ثلاث طوائف . الاولى اهل الحديث ومعتمد
مباديهم الادلة السمعية اعنى الكتاب والسنة بالاجماع
الثانية : اهل النظر العقلى والصناعة الفكرية وهم
الاشعرية والحنفية . وشيخ الاشعرية ابو الحسن الاشعرى
وشيخ الحنفية ابو منصور الماتريدى وهم متفقون فى المبادى

العقلية في كل مطلب يتوقف السمع عليه. وفي المبادئ السمعية
فيما يدرك العقل جوازه فقط. والعقلية والسمعية في
غيرها. واتفقوا في جميع المطالب الاعتقادية الا في مسألة
التكوين ومسألة التقليد. الثالثة اهل الوجدان
والكشف وهم الصوفية ومباديهم مبادي اهل النظر
والحديث في البداية والكشف والالهام في النهاية. اهـ
وليعلم ان كلا من الامامين ابي الحسن وابي منصور رضي الله عنهما
وجزاهما عن الاسلام خيرا لم يبدعا من عندهما رأيا ولم يشتقا
مذهبا انما هما مقرران لمذهب السلف مناضلان عما كانت
عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحدهما قام بنصرة
نصوص مذهب الشافعي وما دلت عليه. والثاني قام
بنصرة نصوص مذهب ابي حنيفة وما دلت عليه. وناظر
كل منهما ذوي البدع والضلالات حتى انقطعوا وولوا منهزمين
وهذا في الحقيقة هو اصل الجهاد الحقيقي الذي تقدمت الاشارة

اليه. فالانتساب اليهما انما هو باعتبار ان كلا منهما عقد على
طريق السلف نطاقا وتمسك واقام الحجج والبراهين عليه.
فصار المقتدى به في تلك المسالك والدلائل يسمى اشعريا
اوماتريديا وذكر العز بن عبد السلام: ان عقيدة الاشعري
اجمع عليها الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة
ووافقه على ذلك من اهل عصره شيخ المالكية في زمانه ابو عمرو
بن الحاجب. وشيخ الحنفية جمال الدين الحصيري واقره على
ذلك التقي السبكي فيما نقله عنه ولده التاج وفي كلام عبد
الله الميورقي المتقدم ذكره مانصه: اهل السنة من المالكية
والشافعية واكثر الحنفية بلسان ابي الحسن الاشعري يناضلون
وبحجته يحتجون ثم قال ولم يكن ابو الحسن اول متكلم
بلسان اهل السنة انما جرى على سنن غيره او على نصرة مذهب
معروف فزاد المذهب حجة وبيانا. ولم يبتدع مقالة
اخترعها ولا مذهبا انفرد به. الا ترى ان مذهب اهل المدينة

نُسب الى مالك ومَن كان على مذهب اهل المدينة يقال له مالكى . ومالك انما جرى على سُنن مَن كان قبله وكان كثير الاتباع لهم الا انه لما زاد المذهب بيانا وبَسطا عُزى اليه كذلك ابو الحسن الاشعرى لافرق له فى مذهب السلف اكثر من بسطه وشرحه وتعاليقه فى نصرته ثم عَدّ خلقا من ائمة المالكية كانوا يناضلون عن مذهب الاشعرى ويُبَدّعون من خالفه اه قال التاج السبكى : المالكية اخص الناس بالاشعرى اذ لا نحفظ مالكيا غير اشعرى ونحفظ من غيرهم طوائف جنحوا الى اعتزال والى تشبيه وان كان من جنح الى هذين من رعاع الفرق . وذكر ابن عساكر فى التبيين ابا العباس الحنفى يُعرف بقاضى العسكر ووصفه بانه من ائمة اصحاب ابى حنيفة ومن المتقدمين فى علم الكلام وحكى عنه جملة من كلامه . فمن قوله : وجدت لابى الحسن الاشعرى كتبا كثيرة فى هذا الفن يعنى اصول الدين

وهي قريبة من مائتي كتاب. والموجز الكبير يأتي على عامة
ما في كتبه وقد صنف الاشعري كتابا كثيرا لتصحيح مذهب
المعتزلة. فانه كان يعتقد مذهبهم ثم بين الله ضلالتهم
فبان عما اعتقده من مذهبهم. وصنف كتابا ناقضا لما
صنف المعتزلة. وقد اخذ عامة اصحاب الشافعي بما استقر
عليه مذهب ابي الحسن. وصنف اصحاب الشافعي كتبا
كثيرة على وفق ما ذهب اليه الاشعري اهـ قال التاج السبكي
سمعت الشيخ الامام الوالد يقول ما تضمنته عقيدة الطحاوي
هو ما يعتقده الاشعري لا يخالفه الا في ثلاث مسائل اهـ
قلت وكانت وفاة الطحاوي بمصر سنة ٣٣١ فهو معاصر
لابي الحسن الاشعري وابي منصور الماتريدي اهـ اقول وكانت
وفاة الاشعري سنة ٣١٤ ووفاة الماتريدي سنة ٣٣٣
والله اعلم (١). ثم قال التاج السبكي وانا اعلم ان المالكية
كلهم اشاعرة لا استثني احدا. والشافعية غالبهم اشاعرة

لا استثنى الا من لحق منهم بتجسيم او اعتزال ممن لا يعبأ الله
به. والحنفية اكثرهم اشاعرة اعني يعتقدون عقيدة
الاشعري لا يخرج منهم الا من لحق منهم بالمعتزلة. والحنابلة
اكثر فضلاء متقدميهم اشاعرة لا يخرج منهم الا من
لحق منهم باهل التجسيم وهم فى هذه الفرقة من الحنابلة
اكثر من غيرهم ٭

(فصل) اذا عرفت ذلك فاعلم ان اللفظ اما حقيقة
او مجاز. وكلاهما اما لغوي او شرعي او عرفي. والعرف اما
خاص او عام. فالحقيقة لفظ يستعمل فيما وضع له ابتداء.
والمجاز لفظ يستعمل فيما وضع له بوضع ثان لعلاقة.
واللغوي ما وضعه اهل اللغة باصطلاح او توقيف كالاسد
للحيوان المفترس. والشرعي ما وضعه الشارع كالصلاة
للعبادة المخصوصة. والعرفي ما وضعه اهل العرف العام
كالدابة لذوات الاربع كالحمار وهي لغة اسم لكل ما دب

على الارض. والخاص كالفاعل للاسم المعروف عند النحاة.

والعرف العام ما لم يتعين ناقله. والعرف الخاص ما تعين ناقله. وربما يقال لما استعمله حملة الشرع لمعنى مخصوص انه شرعي ❊

(فصل) اذا عرفت ذلك فاعلم ان اللفظ يجب حمله على عرف المتكلم به فاللفظ الوارد في مخاطبة الشارع يحمل على المعنى الشرعي وان كان له معنى عرفي او لغوي او هما لانه عرفه. ثم اذا لم يكن له عرف شرعي. او كان وصرف عنه صارف فالمحمول عليه المعنى العرفي العام. ثم اذا لم يكن له معنى عرفي عام او كان وصرف عنه صارف فالمحمول عليه المعنى اللغوي لتعينه حينئذ وكذلك اللفظ الوارد في مخاطبة اهل العرف الخاص يحمل على المعنى المتعارف عندهم فاذا قال النحوي مثلا الفاعل مرفوع والمفعول منصوب وجب حمل الرفع والنصب والفاعل والمفعول على معانيها

① لعل الصواب: ذلك فاعلم ان لفظ السنة

المعروفة في النحو لا غير ۞

(فصل) اذا عرفت ذلك① ان لفظ السنة أُطلق على معان لغة. قال في القاموس المحيط: السنة بالضم الوجه او حرّه او دائرته او الصورة او الجبهة والجبينان. والسيرة والطبيعة. وتمر بالمدينة. ومن الله حكمه وأمره ونهيه اهـ وفي شرح الاحياء: السنة الطريقة المسلوكة اهـ وأُطلق شرعا على معان ايضا منها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته. ومنها الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه وان لفظ الجماعة أُطلق لغة على كل شيء مجتمع ثلاثة فأكثر. يقال جماعة الناس. وجماعة الطير وجماعة الظباء وغير ذلك. وأُطلق شرعا على معان منها ربط الانسان صلاته بصلاة الآخر بشروط مخصوصة. ومنها اجتماع المسلمين على امام واحد بايعه اهل الحل والعقد بالشروط المعتبرة كما في حديث

من فارق الجماعة شبرا فمات فميتته ميتة جاهلية . رواه مسلم ؛

(فصل) اذا عرفت ذلك فاعلم ان لفظ اهل السنة والجماعة لفظ عرفي وضعه هؤلاء الفرق الاربعة اعني المحدثين والصوفية والاشاعرة والماتريدية لانفسهم لما يتقنوه من انهم على السنة او على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقة اصحابه . ويبقى هذا الاسم الى يومنا هذا لمن كان على مذهب هؤلاء . وصار بحكم العرف علما لهم بحيث اذا اطلق لم ينصرف الا اليهم كما تقدم نقله عن شارح الاحياء من قوله اذ اطلق الخ وقال ايضا في اول شرح الرسالة القدسية من الاحياء : والمراد باهل السنة هم الفرق الاربعة . المحدثون . والصوفية والاشاعرة والماتريدية اهـ فاذا علمت ذلك عرفت انه لا يجوز اطلاق اهل السنة والجماعة على غير هؤلاء الفرق الاربعة ؛

(مسألة) اذا قيل هل يجوز ان يقال في هذا الزمان

لمن لا يقلد واحدا من المذاهب الاربعة ويزعم انه مجتهد أنه
من اهل السنة والجماعة (أجيب) لايجوز لانه ليس
من اهل الحديث. ولا من الصوفية ولا من الاشاعرة ولا من
الماتريدية. اما كونه ليس من اهل الحديث فلما سياتى.
واما كونه ليس من الصوفية فظاهر. لان هؤلاء النابذين
للمذاهب الاربعة من اشد الناس انكارا للصوفية واما كونه
ليس من الاشاعرة ولا من الماتريديه فلما تقدم من ان
ابا الحسن الاشعرى انما قام بنصرة نصوص مذهب
الشافعي. وان ابا منصور الماتريدية انما قام بنصرة نصوص
مذهب ابى حنيفة. وان المالكية كلهم اشاعرة وكذا فضلاء
الحنابلة وان اهل المذاهب الاربعة كلهم اشاعرة وماتريدية
الا من لحق منهم بتجسيم واعتزال فيلزم من عدم تقليده
لاحد المذاهب الاربعة عدم كونه اشعريا وماتريديا.
فيلزم من عدم كونه من هذه الفرق الاربعة عدم كونه

من اهل السنة والجماعة لما تقدم من ان هذا الاسم مختص
بهم في العرف ❊

(مسألة) اذا قال قائلون انكم اعتبرتم اهل الحديث
من اهل السنة والجماعة. ونحن اهل الحديث لانا ننبذ
المذاهب الاربعة ونرجع الى القرآن والاحاديث النبوية
فكيف لا تعتبروننا من اهل السنة والجماعة.

(فالجواب) ان لفظ اهل الحديث او المحدث من الالفاظ
التي اصطلح عليها المحدثون لمعنى مخصوص وهو انهم
وضعوه اسما لمن كان جامعا للشروط المعتبرة عندهم فيجب
حمل هذا اللفظ عند الاطلاق على ما هو المتعارف عندهم
فقد قال ابن السبكي في كتابه معيد النعم ومبيد النقم:
المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالي
والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع
الكتب الستة ومسند الامام احمد. وسنن البيهقي ومعجم

الطبراني وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء الحديثية
كان ذلك اقل درجاته فاذا سمع ما ذكرناه ودار على الشيوخ
وكتب الطباق وتكلم في العلل والوفيات والاسانيد عد في
اول درجات المحدثين ثم يزيد الله تعالى من يشاء ما شاء اه
قال السخاوي في الجواهر والدرر. والمقتصر على السماع
لا يسمى محدثا ويروى عن مالك ان المقتصر على السماع لا يؤخذ
عنه العلم اه وبذلك عرفت ان من نبذ المذاهب الاربعة
اليوم واقبل على الحديث ولم يكن جامعا للشروط المذكورة
لم يكن من اهل الحديث بالمعنى العرفي. فلم يكن من اهل
السنة والجماعة. والانسان لا يصير اهلا للعلم بمجرد اقباله
عليه واشتغاله بالفقه به حتى احاط باكثر مسائله وصارت
ملكة له. كما ان الانسان لا يصير فقيها او نحويا بمجرد
اشتغاله بالفقه او النحو الا اذا صار ملكة له. ولا سيما من
ليس له علم بالحديث الا اسمه او لا علم له الا باحاديث

وجدها منشورة في بطون الكتب التي ليست من كتب الحديث او في صفحات المجلات والجرائد. فليس من اهل الحديث في شيئ.

(مسألة) اذا قيل كيف تعدون الصوفية من اهل السنة والجماعة وقد قيل انهم اخذوا علومهم من بوذية الهند وفلاسفة اليونان فهم ان لم يكونوا كافرين فانهم مبتدعون فاسقون كما في الاخلاق للغزالي للدكتور زكي مبارك. نقله عن المازري في مقدمة شرح الاحياء. (أجيب)

حاشا وكلا بل هم من خيار المسلمين وافاضلهم. فان حقيقة الصوفي كما قاله في شرح الاحياء في مقدمته: انه عالم عامل بعلمه على وجه الاخلاص اه وقال ابن السبكي في جمع الجوامع: وان طريق الشيخ الجنيد وصحبه طريق مقوم اه وقال المحلي في شرحه: فانه خال عن البدع دائر على التسليم والتفويض والتبري من النفس. ومن كلامه

الطريق الى الله تعالى مسدود على خلقه الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال القطب الشعرانى فى مقدمة طبقات الصوفية. ثم اعلم يا أخى رحمك الله ان علم التصوف عبارة عن علم انقدح فى قلوب الاولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة فكل من عمل بهما انقدح له من ذلك علوم وآداب وأسرار وحقائق تعجز الالسن عنها نظير ما انقدح لعلماء الشريعة من الاحكام حين عملوا بما علموه من احكامها. فالتصوف انما هو زبدة عمل العبد باحكام الشريعة اذا خلا عمله من العلل وحظوظ النفس. كما ان علم المعانى والبيان زبدة علم النحو. فمن جعل علم التصوف علما مستقلا صدق ومن جعله من عين احكام الشريعة صدق. كما ان من جعل علم المعانى والبيان علما مستقلا فقد صدق. ومن جعله من جملة علم النحو فقد صدق. لكنه لا يشرف على ذوق ان علم

التصوف تفرع من عين الشريعة الا من تبحّر في علم الشريعة
حتى بلغ الى الغاية اه وقد اجمع القوم على انه لا يصلح
للتصدر في طريق الله عز وجل الا من تبحّر في علم الشريعة
وعلم منطوقها ومفهومها وخاصها وعامها وناسخها
ومنسوخها وتبحر في لغة العرب حتى عرف مجازاتها
واستعاراتها وغير ذلك . فكل متصوف فقيه ولا عكس اه
وقال الجنيد مذهبنا هذا مقيد باصول الكتاب والسنة.
وقال ايضا من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى
به في هذا الامر لان علمنا مقيد بالكتاب والسنة اه وقال
الشعراني وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه يقول
بعد اجتماعه على الشيخ ابي الحسن الشاذلي : وتسليمه للقوم
من اعظم الدليل على ان طائفة الصوفية قعدوا على اعظم
اساس الدين . مما يقع على ايديهم من الكرامات والخوارق
ولا يقع شيء من ذلك قط لفقيه الا ان سلك مسلكهم

كما هو مشاهد. وكان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى قبل ذلك ينكر على القوم ويقول هل لنا طريق غير الكتاب والسنة. فلما ذاق مذاقهم وقطع سلسلة الحديد بكراسة الورق صار يمدحهم كل المدح اهـ هذا في ماهية التصوف وفي الصادقين من الصوفية واما من انتسبوا اليهم وليسوا منهم فلا كلام فيهم. فانهم يدعون التصوف ولا يفون شروطه. والشرط يلزم من عدمه العدم. فمن حكم على جميع الصوفية بحكم هؤلاء المنتسبين الكاذبين فقد أخطأ اذ حكم على الشيئ بحكم غيره. وكان كمن رأى تمثال فرس فقال هذا فرس وكل فرس صهال. فهذا صهال مشيرا الى ذلك التمثال. ومثل هذا سفسطة يستعملها المنكرون. ليستدرجوا بها قلوب الاغمار وهم العادون بل من حكم ان هؤلاء المنتسبين هم من الصوفية بعموم الاسم فقد اخطأ أيضا اذ حكم على الكل بحكم البعض. وكان كمن صار تمساحا

يُحرّك فكّه الاعلى وهو حيوان فقال كل حيوان يُحرّك
فكه الاعلى . ولا يخفى على كل من له ادنى مسكة من العقل
فساد هذا القياس . فمن رأى انسانا مجنونا . فقال انّ هذا
مجنون وهو انسان . فكل انسان مجنون . فلا شك انه هو
المجنون . وهذا القدر كاف فى الجواب لمن ساعد التوفيق
ولكن المخذول لا ينفعه التحقيق . بل يقول انه تمويه وتزويق

(مسألة) اذا قيل : ما تقول فى هؤلاء الذين
نبذوا اليوم المذاهب الاربعة . وزعموا انهم مجتهدون
اجتهادا مطلقا فى المسائل الدينية وانهم لم يتمسكوا فى
دينهم الا القرآن والاحاديث النبوية . (اجيب) انهم
قوم حيارى فى امر دينهم تضطرب اقوالهم . وتتزلزل
اقدامهم لا يستقرون على شيئ . تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى . يدعون الاجتهاد وليسوا من اهله . يُنكرون التقليد
وهم مغلولون بغلة . يأبون تقليد الائمة المجتهدين

① لعل الصواب : التقليد

المتقدمين. ويُقلدون اكابرهم الضالين. يحرّمون التقليد
وهم مقلدون. ويوجبون الاجتهاد وهم لايستطيعون.
قوم لعبت بهم الاهواء، وتشتت بهم الآراء. وغلبت عليهم
الشهوات. واحاطت بهم ظلمات الشبهات. فرأوا التقيد(١)
بأحد المذاهب الاربعة حجابا بينهم وبين شهواتهم
وسترا منيعا من اهوائهم. فلما رأوا ذلك رفضوها بالكلية.
توصلا بذلك الى نيل اغراضهم الدنية. وعدوا الى
ما لايد لهم من الاجتهاد. وهم في واد وهو في واد آخر نعم
هؤلاء مجتهدون في حل ربقة التكليف لطلب ما يشتهون.
وقالوا نحن احرار العقول والفكر. ونبلغ الغاية في كمال
العلم وقوة النظر. نعم انهم احرار العقول في اتباع الشهوات
وقضاء الوطر الذي افضى بهم الى استباحة بعض المحرمات
وترك بعض الواجبات. وتحريم بعض المندوبات
فاسترسلوا في الشهوات. استرسال البهائم في المحببات

ان لم يليق بهم ان يقال انهم اباحيون. فاشبه الاسماء بهم
ان يقال انهم حشويون. قال الشيخ تقي الدين السبكي:
واما الحشوية فهي طائفة رذيلة جهال ينتسبون الى احمد.
احمد مبرّأ منهم. وسبب نسبتهم اليه انه قال قام في دفع
المعتزلة وثبت في المحنة رضي الله عنه ونقلت عنه كلمات
ما فهمها هؤلاء الجهال فاعتقدوا هذا الاعتقاد السيئ
وصار المتأخر منهم يتبع المتقدم الا من عصمه الله تعالى.
وما زالوا من حين نبغوا مستذلين ليس لهم رأس ولا من
يناظر. وانما في كل وقت لهم ثورات. ويتعلقون ببعض
اتباع الدول ويكف الله شرهم وما تعلقوا باحد الا وكانت
عاقبته الى سوء وافسد واعتقاد جماعة شذوذ من
الشافعية وغيرهم ولا سيما من بعض المحدثين بزمانه
الذين نقصت عقولهم او غلب عليها من اضلهم فاعتقدوا
انهم يقولون بالحديث ولقد كان افضل المحدثين بدمشق

ابن عساكر يمتنع من تحديثهم ولا يمكنهم يحضرون بمجلسه. وكان ذلك في ايام نور الدين الشهيد. وكانوا مستذلين غاية الذلة. ثم جاء في اخر المائة السابعة رجل له ذكاء واطلاع (يعني ابن تيمية) ولم يجد شيخا يهديه وهو على مذهبهم وهو جسور متجرد لتقرير مذهبه ويجد امورا بعيدة فبجسارته يلتزمها فقال بقيام الحوادث بذات الرب سبحانه وتعالى وان الله سبحانه وتعالى مازال فاعلا. وان التسلسل ليس بمحال فيما مضى كما هو فيما سيأتي. وشق العصا. وشوش عقائد المسلمين واغرى بينهم ولم يقتصر على العقائد في علم الكلام حتى تعدى وقال: ان السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم معصية، وقال ان الطلاق الثلاث لا يقع. وان من حلف بطلاق امرته وحنث لا يقع عليه الطلاق. واتفق العلماء على حبسه الحبس الطويل. فحبسه السلطان ومنعه من الكتابة في الحبس

وان لا يدخل عليه بدواة. ومات فى الحبس ثم حدث من اصحابه من يشيع عقائده. ويعلم مسائله ويلقى ذلك الى الناس سرا ويكتمه جهرا. فعم الضرر بذلك، حتى وقف فى هذا الزمان على قصيدة نحو ستة الاف بيت يذكر فيها عقائده وعقائد غيره (وهى قصيدة لابن زفيل رجل من الحنابلة). رد فيها على الاشعرى وغيره من ائمة السنة. وجعلهم جهمية تارة وكفار اخرى. ويزعم بجهله ان عقائده عقائد اهل الحديث. فوجدت هذه القصيدة تصنيفا فى علم الكلام الذى نهى العلماء من النظر فيه لو كان حقا. وفى تقرير العقائد الباطلة. وبدع بها. وزيادة على ذلك. وهى حمل العوام على تكفير كل من سواه بسوى ما نفته. فهذه ثلاث امور هى مجامع ما تضمنته هذه القصيدة. والاول من الثلاث حرام. لان النهى عن علم الكلام ان كان نهى تنزيه فيما تدعو الحاجة

الى الرد على المبتدع عند فيه. فهي نهي تحريم فيما لا تدعو الحاجة اليه فكيف فيما هو باطل. والثاني من العلماء مختلفون في التكفير به ولم يبته في هذا الحد. اما هذه مع المبالغة ففي بقاء الخلاف فيه نظر. واما الثالث فنحن نعلم بالقطع ان هؤلاء الطوائف الثلاث. الشافعية. والمالكية والحنفية وموافقيهم من الحنابلة مسلمون، وليسوا بكافرين فالقول بان جميعهم كفار وحمل الناس على ذلك. كيف لا يكون كفرا. وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قال المسلم لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما. والضرورة اوجبت بان بعض من كفرهم مسلم. والحديث اقتضى انه يبوء بها احدهما فيكون القائل هو الذي باء بها انتهى ما قاله التقي السبكي بطوله ونقله عنه شارح الاحياء. ولم يزل مذهب احمد بن تيمية ينغله الناس ويزيدون عليه ولم يزل بمر الدهور والسنين يزداد اتباعا واتساعا حتى ظهر في اثناء قرن الثاني عشر

(1) لعل الصواب: تقديم العقل على النقل

في بلاد نجد الحجاز رجل يقال له محمد بن عبد الوهاب. واليه
تنسب الفرقة الوهابية كانت على مذهب ابن تيمية وزاده
امورا باطلة مجامعها عشرة كما ذكره جميل افندي صدقي
الزهاوي في الفجر الصادق. الاول: اثبات الوجه واليد
والجهة للباري سبحانه وتعالى وجعله جسما ينزل ويصعد
الثاني تقديم النقل على العقل (1) وعدم الرجوع اليه في
الامور الدينية يعني الاعتقادية. الثالث نفي الاجماع
وانكاره الرابع نفي القياس. الخامس عدم جواز التقليد
للمجتهدين من ائمة الدين وتكفير من قلدهم. السادس
تكفيرهم لكل من خالفهم من المسلمين. السابع النهي عن
التوسل الى الله تعالى بالرسول او بغيره من الاولياء
والصالحين. الثامن تحريم زيارة قبور الانبياء والصالحين
التاسع تكفير من حلف بغير الله وعده مشركا. العاشر
تكفير من نذر لغير الله او ذبح عند مراقد الانبياء

والصالحين . وساعد محمدا هذا على اظهار عقيدته الزائغة
محمد ابن سعود أمير الدرعية واليه تنسب الملوك السعوديون
بعده وهم الذين ملكوا الحجاز اليوم . وهم على مذهبه .
ثم لم يزل بعد ذلك يظهر رجال ينصرون مذهبه . ويدعون
الناس اليه ويزيدون عليه امورا هي مخالفة لمذهب
اهل السنة والجماعة . حتى استطارت شرارة من ذلك
المذهب الى بلاد ايندونيسيا (١) فالآن انتشر فيها .

---

(١) وحينئذ نهض المسلمون بانعقاد (شركة الاسلام
من سنة ١٩٠٨ ميلادية) اوقد تلك الشرارة المستعمرون لاطفاء
ثورات المسلمين . لعلمهم بان مسلمي ايندونيسيا على مذهب اهل
السنة والجماعة . ليتفرق المسلمون بظهور ذلك المذهب . فأسست
لذلك المذهب جمعية يقال لها (محمدية) في ١٨ نوفيمبر سنة ١٩١٢
ميلادية . وهذا اول تفريق واختلاف بين المسلمين في ايندونيسيا
بعد أن اتفقوا وائتلفوا على مذهب اهل السنة والجماعة
منذ امد بعيد اهـ (الكاتب)

ولا يزال اهله يخاصمون العلماء الكرام. ويستميلون
الطغام. ويغررون السفهاء ويسبون السلف والعلماء.
ولا يزالون يفعلون ذلك في القرى والبلاد. حتى يعم الضرر
والفساد. ومن يضلل الله فما له من هاد وفي هذا القدر
كفاية. والله ولي التوفيق والهداية *

تمت الرسالة بعون المنفرد بالجلالة في يوم الاثنين
المبارك حادي عشر جمادى الثانية سنة ١٣٨١ من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام غفر الله لمؤلفها ولوالديه
ولجميع المسلمين
آمين

م

١١ رمضان ١٤٢٨هـ